

الشيعة والمسجد الأقصى



طارق أحمد حجازي

www.haqeeqa.com

من إصدارات : لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة - فلسطين


بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الكتاب

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد،،،

لعل البعض يستهجن أن نكتب في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين وفي الشرع الإسلامي؛ حيث إنها من المسلمات التي لا جدال فيها، ومكانة لا تحتاج إلى مزيد بيان؛ فهي ثابتة بصريح كلام الله تعالى في كتابه الكريم، وبصحيح قول النبي ﷺ، وبإجماع الأمة على فضله.

ولكننا على يقين بأن من يقرأ الرسالة التي بين أيدينا سيعذرنا بعد أن تُكشف له الحقائق... ويعي حجم الخداع الذي لُبِّس علينا من أناس ادعوا نصرة المسجد الأقصى وأرض المسرى... ورفعوا لواء الدفاع عن المستضعفين من أهل فلسطين ومقدساتهم!!

لذا كان لزاماً الدفاع عن مكانة المسجد الأقصى، والتنبيه على ما جاء في الكتب والمراجع المعتمدة لدى الشيعة وما أكثرها!! والتي خطوا فيها بأيديهم أن لا مكانة للمسجد الأقصى بموقعه الحالي، وإنما هو مسجد في السماء!! وأن عامة الناس قد توهموا أنه مسجد القدس!!

وقد اجتهدنا ألا نترك تلك المزاعم من غير ردود تدحضها وتكشف خبثها وزيفها، وذلك إسهاماً منا بالكلمة والقلم بغية كشف الحقائق وإزالة الغشاوة، ليعي الجميع حجم المؤامرة والخداع الذي يحاول أولئك الأفاكون تسطيره وإثباته في مؤلفاتهم !!

وأثبتنا كذلك من خلال البحث والتقصي أن كل من حاول التشكيك في مكانة المسجد الأقصى المبارك – ومن أولئك اليهود والمستشرقون – دلل على ذلك بمزاعم واهية استلها من مراجع الشيعة، لتكون سيفاً يضرب ثوابت أمتنا وعقيدتها، ويزعزع مكانة المسجد الأقصى في قلوبنا.

ونود أن ننبه أننا نقصد في هذه الرسالة وحدة الأمة وجمع كلمة المسلمين والاتفاق على مقدساتنا، وحب من كتب الله على أيديهم فتحها، وقطع الطريق أمام جيش البروفسورات من اليهود والمستشرقين الذين وجدوا في كتب الشيعة مادة دسمة، وجعلوها ذريعة للتهوين من مكانة بيت المقدس عند المسلمين... فكان لا بد من تمحيص تلك الروايات المشككة في مكانة المسجد الأقصى وإثبات فضائل بيت المقدس بالحجة والدليل.

والحمد لله رب العالمين ،،،

طارق أحمد حجازي

فرية في كتاب !!

(المسجد الأقصى أين؟) عنوان كتاب لعلامة الشيعة «جعفر مرتضى العاملي»[١] جاء فيه: «لقد تبين لنا عدة حقائق بخصوص المسجد الأقصى والذي يحسم الأمر أنه ليس الذي بفلسطين»!!؛ وأورد الكثير من الأقوال والروايات التي تدلل على صحة تأويله لحادثة الإسراء، وما نص عليه بأن المسجد الأقصى مسجد في السماء!! من المراجع والسير والتفاسير المعتمدة لدى الشيعة.

كما خلُص فيه إلى أن المسجد الأقصى مسجد في السماء!! وليس كما يعتقد عامة المسلمين بأنه مسجد القدس!!

وفي كتابه: «الصحيح من سيرة النبي الأعظم»[٢] زعم «العاملي» كذلك: «أنه حين دخل عمر بيت المقدس لم يكن هناك مسجد أصلاً، فضلاً عن أن يسمى أقصى»[٣]؛ وأن «المسجد الأقصى الذي حصل

---

(١) هو جعفر مرتضى العاملي، ولد عام ١٩٤٥م في جبل عامل (جنوب لبنان) ودرس في النجف وقم، وأشهر مؤلفاته «الصحيح من سيرة النبي الأعظم».

(٢) نال على تأليفه هذا الكتاب جائزة إيران للكتاب، بدل أن ينكَر عليه هذه التأويلات الباطلة والتشكيك في مكانة المسجد الأقصى، والنص على أنه في السماء، وقد كرمه الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» بنفسه !!

(٣) الصحيح من سيرة النبي الأعظم (٣/ ١٣٧)، الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، المركز الإسلامي للدراسات.

الإسراء إليه، والذي بارك الله حوله، هو في السماء»[٤]!!

وأضاف «العاملي» أن: «المسجد الأقصى الذي حصل الإسراء إليه، والذي بارك الله حوله، فهو في السماء»[٥].

وحينما نقل الآراء في إفساد اليهود مرتين المذكور في سورة الإسراء، وصف عبارة القائلين بأن المسجد الأقصى هو مسجد القدس بأنها «مزاعم» وعقب بعد ذلك بقوله: نقول هذا كله مماشاة للمستدل فيما زعمه من أن المراد بالمسجد هو خصوص ما يسمى بالمسجد الأقصى، والموجود في بيت المقدس فعلاً[٦].

ومن الأدلة التي دلل بها على أن المسجد الأقصى هو مسجد في السماء!! ما جاء في كتاب بحار الأنوار «للمجلسي»[٧]: «عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ فقال: ذاك في السماء، إليه أُسرى برسول الله ﷺ، فقلت: إن الناس يقولون إنه

---

(٤) الصحيح من سيرة النبي الأعظم (٣/ ١٠٦).

(٥) الصحيح من سيرة النبي الأعظم (٣/ ١٢٨، ١٢٩).

(٦) الصحيح من سيرة النبي الأعظم (٣/ ١٣٩).

(٧) بحار الأنوار للمجلسي (٢٢/ ٩٠).

بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه»!!

والسؤال: هل ما جاء به «العاملي» يُعدُّ في نظر الشيعة بدعاً من القول!! أم هي عقيدة راسخة عندهم؟! فلنرجع إلى تفاسيرهم؛ ولنر المسجد الأقصى أين؟!



مكانة المسجد الأقصى في تفاسير الشيعة

١. تفسير الصافي:

جاء في تفسير الصافي «للفيض الكاشاني»، في تفسير قول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٨]: «أي إلى ملكوت المسجد الأقصى الذي هو في السَماءِ كما يظهر من الأخبار»[٩].

وأتبع ذلك القول بهذه الرواية: «روى القمّي عن الباقر عليه السلام أنه كان جالساً في المسجد الحرام، فنظر إلى السَماء مرة وإلى الكعبة مرة ثم قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾، وكرر ذلك ثلاث مرات ثم التفت إلى إسماعيل الجُعفي فقال: أيّ شيء يقول أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قال: يقولون: أسري به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس ؛ فقال: ليس كما يقولون ، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه، وأشار بيده إلى السماء، وقال: ما بينهما حرم»[١٠].

---

(٨) سورة الإسراء: ١.

(٩) تفسير الصافي ؛ الفيض الكاشاني (٣/ ١٦٦) ؛ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

(١٠) المرجع السابق (٣/ ١٦٦).

٢. تفسير نور الثقلين:

وفي تفسير نور الثقلين «للحويزي»[١١] ابتدأ في تفسير سورة الإسراء بذكر الروايات السابقة تأكيدا منه على تمسكه بها: فعن سالم الحناط عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل؟ فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ قال: ذلك في السماء، إليه أسري رسول الله ﷺ، فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس؟ فقال: «مسجد الكوفة أفضل منه»[١٢]!!

وأضاف «الحويزي»: في تفسير علي بن إبراهيم حدثني خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سيار عن أبي مالك الأزدي عن إسماعيل الجعفي قال: كنت في المسجد قاعداً وأبو جعفر عليه السلام في ناحية، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة وإلى الكعبة مرة، ثم قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾، وكرر ذلك ثلاث مرات، ثم التفت إليّ فقال: أي شيء يقولون أهل العراق في هذه الآية يا

(١١) وهو عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، المتوفي سنة ١١١٢ هـ.

(١٢) تفسير نور الثقلين، عبد على الحويزي، تصحيح وتعليق هاشم المحلاتي (٣/ ٩٧)، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، دار التفسير – قم (إيران).

عراقـي؟ قلت: يقولون: أسري به من المسـجد الحرام إلى بيت المقدس، فقال: ليس كما يقولون، ولكنه أسري به من هذه إلى هذه وأشار بيده إلى السماء، وقال: ما بينهما حرم» [١٣].

٣. تفسير العياشي:

وأورد العياشي في تفسـير أول آية في سـورة الإسراء الرواية التي تأكد بأن المسـجد الأقصى مسجد في السـماء بقوله: «عن سالم الحناط عن رجل عن أبي عبد الله عليه السـلام قال: سـألته عن المساجد التي لها الفضل؟ فقال: المسـجد الحرام، ومسـجد الرسول ﷺ، قلت: والمسـجد الأقصى جعلت فداك؟ قال: ذلك في السماء، إليه أسري رسول الله عليه وسلم، فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس؟ فقال: مسجد الكوفة أفضل منه» [١٤]!!

٤. البرهان في تفسير القرآن:

وأورد البحراني في «البرهان في تفسـير القرآن» الرواية التي تكرر ذكرها في جلّ تفاسـير الشـيعة، وأوردها كذلك الطباطبائي في تفسـير الميزان، والتي تنص على أن المسجد الأقصى مسجد في السماء ؛ «عن سالم الحناط

---

(١٣) تفسير نور الثقلين (٣/ ٩٨).

(١٤) تفسير العياشي ؛ لمحمد ابن عياش السلمي السمرقندي، تحقيق هاشم المحلاتي (٢/ ٣٠٢)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل؟ فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ قال: ذلك في السماء، إليه أسري رسول الله ﷺ، فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس؟ فقال: «مسجد الكوفة أفضل منه» (١٥)!!

٥. بيان السعادة:

كما جمع سلطان الجنابذي في «بيان السعادة في مقامات العبادة» الأقوال الآتية في تفسير أول آية في سورة الإسراء ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾: الذي في بيت المقدس أو إلى المسجد الأقصى الذي هو في السماء الرابعة المسمى بالبيت المعمور الذي المسجد الأقصى مظهره وهو ملكوته كما أن المسجد الحرام مظهره وهو ملكوته» (١٦).

وفسر ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ بقوله: «فإن حول بيت المقدس الشام ومصر وكلاهما ممتازان عن سائر البلاد بكثرة النعم من كل جنس، والبيت المعمور

(١٥) البرهان في تفسير القرآن، لهاشم البحراني (٤/ ٥٢٢) الطبعة الأولى؛ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

(١٦) بيان السعادة في مقامات العبادة، سلطان محمد الجنابذي، الملقب بسلطان علي شاه (٢/ ٤٣١) الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الذي في السماء الرابعة معلوم كثرة بركات ما حوله»[١٧].

وما سبق يدل على أن الحديث في كثير من تفاسير الشيعة يدور على أن المسجد الذي أسري إليه بالنبي محمد ﷺ هو مسجد في السماء في البيت المعمور واسمه المسجد الأقصى، ويتشابه اسمه مع مسجد القدس!! ولننتقل الآن مع القارئ الكريم إلى جانب آخر من المراجع المعتمدة لدى الشيعة لنقف على حقيقة موقع المسجد الأقصى في معتقداتهم؟!



(١٧) بيان السعادة (٢/ ٤٣١).

موقع المسجد الأقصى في مراجع الشيعة

لا يختلف القول في كتب الشيعة عما تم ذكره في أبرز تفاسيرهم، ونورد فيما يلي ما ذكر عن موقع المسجد الأقصى في أبرز كتب الشيعة:

١. بحار الأنوار:

أورد «المجلسي»: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل فقال: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، قلت: والمسجد الأقصى جعلت فداك؟ قال: ذاك في السماء، إليه أسري برسول الله عليه وسلم، فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس فقال: «مسجد الكوفة أفضل منه»[١٨]!!

٢. منتهى الآمال:

وجاء في كتاب منتهى الآمال لعباس القمي: «والمشهور على أن المسجد الأقصى هو بيت المقدس، ولكن يظهر من الأحاديث الكثيرة أن المراد منه هو البيت المعمور الذي يقع في السماء الرابعة وهو أبعد المساجد»[١٩].

---

(١٨) بحار الأنوار؛ لمحمد باقر المجلسي (٩٧/ ٤٠٥) الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م؛ دار إحياء التراث العربي.

(١٩) منتهى الآمال لعباس القمي ص ٧٠.

٣. كامل الزيارات:

روى ابـن قولوبه في كتاب كامل الزيارات ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قـال: جاء رجـل إلى أمـير المؤمنين عليه السلام وهو في مسـجد الكوفة فقال: «السـلام عليك يا أمـير المؤمنين ورحمة الله وبركاتـه، فرد عليه السـلام، فقال: جعلت فداك إني أردت المسـجد الأقصى، فأردت أن أسلم عليك، وأودعك، فقال عليه السلام: وأي شيء أردت بذلـك؟ فقال الفضل، جعلت فداك، قال: فبع راحلتك، وكل زادك، وصـل في هـذا المسـجد، فإن الصـلاة المكتوبة فيه حجة مـبرورة، والنافلـة عمرة مـبرورة، والبركة منه على اثنـي عشر ميلاً، يمينه يمن، ويسـاره مكر، وفي وسـطه عين من دهن، وعين من لبن، وعـين من مـاء، شراب للمؤمنين، وعين من ماء، طهـراً للمؤمنين ؛ منه سـارت سـفينة نوح، وكان فيه نسر ويغـوث ويعوق، وصلى فيه سـبعون نبياً، وسـبعون وصياً، أنا أحدهم، وقال بيـده في صدره، ما دعا فيه مكروب بمسـألة في حاجة مـن الحوائج إلا أجابه الله، وفرج عنه كربه»[٢٠].

(٢٠) كامل الزيارات ص ٨٠ ؛ وبحار الأنوار (٩٧ / ٤٠٤)، و الوسائل (٣/ ٥٢٩)، وفروع الكافي لأبي جعفر الكليني (٣/ ٤٩١).

٤. الصحيح من سيرة الرسول الأعظم:

وفي كتاب «الصحيح من سيرة الرسول الأعظم» قرر «جعفر العاملي»: أن المسجد الأقصى «هو مسجد في السماء»، ودلل بحديث لا يصح سنداً ولا متناً، ونسبه للنبي محمد ﷺ أنه قال: «لما أسري بي إلى السماء إذا على العرش مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي عليه السلام»[٢١].

وفي كتابه «المسجد الأقصى أين»؟ دلل على تأويله بالآتي: «أبسط الأمور لغوياً أن كلمة أقصى تعني البعيد وبلاغة القرآن الكريم خير شاهد على ذلك بقوله تعالى﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ ومعنى الإسراء السير ليلاً أفقياً كان أم عمودياً، والأقصى يعني البعد والبعيد؛ وإذا كان بيت المقدس على فرض أنه هو المسجد الأقصى فهو بعيد عن أهل الحجاز ولكنه قريب من أهل الشام ... وعلى هذا الأساس يجب أن يكون الأقصى بعيداً عن كل الناس سواسية، وأكدنا بما أوردناه سابقاً من أحاديث أن المسجد الأقصى في السماء الرابعة في البيت المعمور»!!.

(٢١) الصحيح من سيرة الرسول الأعظم (٣/ ١٠١).

٥. الكافي:

وجاء في رواية الكافي: فقلت له: أخبرت أن عندك اسماً من أسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام؟ قال: ليس بيت المقدس، ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد صلى الله عليه وآله؛ فقلت له: أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس؛ فقال لي: تلك محاريب الأنبياء، وإنما كان يقال لها: حظيرة المحاريب، حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلت النقمات في دور الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى- البطن لآل محمد والظهر مثل-: «إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان»[٢٢].

٦. علل الشرايع:

وفي كتاب علل الشرايع بإسناده إلى علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن دينار قال: «سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب عليهم

(٢٢) الكافي للكليني (١ / ٤٨١).

السـلام عن الله جل جلاله ؛ هل يوصف بمـكان، فقال: تعالى عن ذلك، قلت: فلم أسري بنبيه صلى الله عليه وآله إلى السـماء، قال: ليريه ملكوت السموات، وما فيها من عجايب صنعه وبدايع خلقه...»(٢٣).

٧. المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات:

جاء في حاشية دعاء المعراج الوارد في كتاب «المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات» لتقي الدين الكفعمي: «هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة رواه أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ما ملخصه: لما أسري بي إلى السماء،لم أزل أقطع حجاباً بعد حجاب حتى قطعت سبعين ألف حجاب ما بين كل حجابين كما بين المشرق والمغرب سبعين ألف مرة...»(٢٤).

٨. تفصيل وسائل الشيعة:

بوب محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ في كتابه «تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة» باب أسماه: «وجوب احترام مكة والمدينة والكوفة واستحباب سكناها، والصدقة بها، وكثرة الصلاة

(٢٣) علل الشرايع ، محمد بابويه القمي (١/ ١٦٠) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان.

(٢٤) المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات والأحراز والعوذات، لتقي الدين إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي المتوفى ٩٠٠ هـ، صححه وأشرف على طباعته حسين الأعلمي ص ٣٦٣. الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان .

فيها، والإتمام سفراً بها»[٢٥].

وذكر فيه الروايات التي تزعم أنه كما أن «مكة حرم الله تعالى، والمدينة حرم رسول الله ﷺ، فالكوفة هي حرم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، لا يريدها جبار بحادثة إلا قسمه الله»!!

وأورد الروايات التالية: محمد بن علي بن الحسين في (معاني الأخبار) عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن علي بن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عيه وآله): إن الله اختار من البلدان أربعة، فقال عز وجل: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَـذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾[٢٦]، التين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطور سنين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة» [٢٧].

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

---

(٢٥) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تأليف محمد بن الحسن الحر العاملي (١٤/ ٣٦٠) الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت، لبنان.

(٢٦) سورة التين: ١-٣.

(٢٧) تفصيل وسائل الشيعة (١٤/ ٣٦١).

﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[٢٨] قال: الربوة: الكوفة، والقرار: المسجد، والمعين: الفرات»[٢٩].



(٢٨) سورة المؤمنون: ٥٠.

(٢٩) تفصيل وسائل الشيعة (١٤/ ٣٦٢).

فضل مسجد الكوفة عند الشيعة على المساجد الثلاثة

بالإضافة لفضل مسجد الكوفة المقدم عند الشيعة على المسجد الأقصى المبارك، فإن عندهم من الروايات ما يدل على أن مسجد الكوفة أقدم من كل المساجد عدا بيت الله الحرام، وأنه البقعة المباركة التي بارك الله فيها!!، وأنه كان معبد الملائكة قبل خلق آدم، ومعبد آدم وما بعده من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصديقين!! وأن وسطه روضة من رياض الجنة، ومنه يحشر الخلق يوم القيامة!! والأغرب من هذا وذاك أنه من المساجد التي تشد إليها الرحال[٣٠]!!

ويؤيد ذلك الروايات التالية في كتبهم:

روى الشيخ الصدوق في الخصال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد رسول الله، ومسجد الكوفة»[٣١]!!

---

(٣٠) وخرج علينا القاديانيون كذلك – وهم فرقة باطنية ضالة – بقدسية «قاديان» في الهند، فهم يعتقدون بأن المسجد الأقصى هو مسجد الميرزا في قاديان وليس الذي في بيت المقدس!! فقد جاء في صحيفة الفضل القاديانية عدد ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٥م:«لقد قدس الله هذه المقامات الثلاثة مكة والمدينة وقاديان واختار هذه الثلاثة لظهور تجلياته». وفي عدد ٢٣: «إن المراد بالمسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله هو مسجد قاديان»!!

(٣١) كامل الزيارات، ص١٣٧.

وروى أيضاً الشيخ الصدوق في كتابه من لا يحضره الفقيه والخصال، بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومسجد الكوفة»[٣٢].

ولمسجد الكوفة[٣٣] مكانته وقدره عند الشيعة تفوق المسجد الأقصى وهذا بنص أحاديثهم التي سطروها في كتبهم المعتمدة، والتي جاء فيها من الروايات الباطلة ما يلي:

روى الكليني في كتابه الكافي، بإسناده عن خالد القلانسي أنه قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «صلاة في مسجد الكوفة بألف صلاة»[٣٤]!!

---

(٣٢) الوسائل (٣/ ٥٢٥).

(٣٣) الذي بنى مسجد الكوفة الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في عام ١٧هـ، بعد معركة القادسية في خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه ؛ والغريب موقف الرافضة من هذا الصحابي الجليل من خلال رواياتهم وتسميته بقارون الأمة ؛ جاء في مقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٢٨٠؛ قال أبو الحسن العامري: سعد بن أبي وقاص قارون هذه الأمة ؛ وهذا ظاهر من جهة ارتداده وتكبره عن مبايعة أمير المؤمنين علي !!.
ويدعونا هذا للتساؤل: لماذا لم يباشر الخليفة الراشدي علي رضي الله عنه بهدمه عندما انتقل إلى الكوفة وكان وقتها الخليفة والحاكم، إن كان بانيه من المرتدين – حسب زعمهم –؟!! ولماذا يوصي أئمتهم بالصلاة فيه مع قولهم بردة سعد بن أبي وقاص الموصوف عندهم بقارون هذه الأمة؟!! ولماذا كل تلك الفضائل لمسجد أسس بأمر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ؛ ألم يقل جعفر الصادق !!كل عبادة مؤسسة على غير التقوى فهي هباء منثور؟!!

(٣٤) الوسائل (٣/ ٥٤٧).

وعن حسان بن مهران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مكة حرم الله، والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، والكوفة حرمي لا يريدها جبار بحادثة إلا قصمه الله»(٣٥).

وفي رواية أخرى: «إن الكوفة حرم الله وحرم رسوله ﷺ وحرم أمير المؤمنين، وأن الصلاة فيها بألف صلاة والدرهم بألف درهم»(٣٦)، وفي غيرها: «إن لله حرماً هو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم(٣٧)، ستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة، من زارها وجبت له الجنة»(٣٨)!!



(٣٥) تفصيل وسائل الشيعة (١٤/ ٣٦٠).

(٣٦) كامل الزيارات ص ٧٣-٧٤.

(٣٧) قم بالضم والتشديد كلمة فارسية، وهي مدينة مقدسة عند الشيعة مشهورة في إيران، وأهلها كلهم شيعة إمامية (انظر: معجم البلدان: ٤/ ٣٩٧) ومن أسباب تقديسهم لقم وجود قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر (إمامهم السابع) فيها، انظر: عبد الرزاق الحسيني / مشاهد العترة: ص ١٦٢ وما بعدها.

(٣٨) بحار الأنوار (١٠٢/ ٢٦٧).

كربلاء أفضل من الكعبة والمسجد الأقصى!!

الشيعة يقدسون أماكن لم تثبت لها أي قداسة لا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله، ومن ذلك تقديسهم لكربلاء، وخاصة قبر الحسين رضي الله عنه؛ فعن أبي عبد الله قال: «إذا أردت الحج ولم يتهيأ لك، فائت قبر الحسين فإنها تكتب لك حجة، وإذا أردت العمرة ولم يتهيأ لك فائت قبر الحسين فإنها تكتب لك عمرة»(٣٩).

وفي بحار الأنوار: «اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وقدّسها وبارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة، وأفضل منزل ومسكن يسكن فيه أولياءه في الجنة»(٤٠).

بل وصل بهم الغلو إلى الاعتقاد بأفضلية زيارة قبر الحسين رضي الله عنه في كربلاء على الحج إلى بيت الله؛ فعن أبي عبد الله قال: «من زار قبر الحسين يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم عليه السلام وألف ألف

(٣٩) وسائل الشيعة (١٠/ ٣٣٢).

(٤٠) بحار الأنوار (١٠١/ ١٠٧).

عمرة مع رسول الله، وعتق ألف نسمة وحملان ألف فرس في سبيل الله، وسماه الله عز وجل عبدي الصدّيق آمن بموعدي، وقالت الملائكة: فلان صدّيق زكاه الله من فوق عرشه، وسمي في الأرض كروبياً»[٤١].

وليست زيارة قبر الحسين رضي الله عنه عند هؤلاء أفضل من الحج فحسب، بل هي أفضل الأعمال، جاء في رواياتهم أن زيارة قبر الحسين «أفضل ما يكون من الأعمال»، وفي رواية أخرى «من أحب الأعمال زيارة قبر الحسين»[٤٢]، وأنشأ المجلسي باباً خاصاً بهذا العنوان ذكر فيه جملة من جنس هذه الروايات[٤٣].

وقال شيخهم الفيض الكاشاني في التعليق عما تذكره رواياتهم من فضائل زيارة قبر الحسين: «إن هذا ليس بكثير على من جعله الله إماماً للمؤمنين، وله خلق السموات والأرضين، وجعله صراطه وسبيله، وعينه، ودليله، وبابه، الذي يؤتى منه، وحبله المتصل بينه وبين عباده من رسل وأنبياء وحجج وأولياء، هذا مع أن مقابرهم رضي الله عنهم فيها أيضاً إنفاق أموال، ورجاء آمال، وإشخاص أبدان، وهجران أوطان، وتحمل مشاق،

(٤١) وسائل الشيعة (١٠/ ٣٦٠).

(٤٢) كامل الزيارات ص ١٤٦، بحار الأنوار (١٠١/ ٤٩).

(٤٣) وهو بعنوان: «باب أن زيارته عليه السلام من أفضل الأعمال»، بحار الأنوار (١٠١/ ٤٩).

وتجديد ميثاق، وشهود شعائر، وحضور مشاعر»[٤٤].

وهذا جزء يسير في فضائل مسجد الكوفة وأرض كربلاء عند الشيعة تركت الكثير منها مخافة الإطالة، ومن أراد الزيادة فليراجع كتب الفقه الإمامية والمزارات والأخبار عند الشيعة.

ولا شك أن عداوة الشيعة لبني أمية وكرههم لهم دفعهم لذمّ ما قاموا به من إعادة بناء المسجد الأقصى وإعمارهم للقدس بمنشآت جديدة، وكان ذلك من أبرز دوافع الشيعة للتقليل من شأن المسجد الأقصى، وإعطاء أماكن أخرى مكانة عظيمة تفوق مكانة المسجد الأقصى وفضله؛ وتجاوز الغلو إلى إعطاء مكانة لمقدساتهم تفوق مكانة المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال... وعملوا على بث السموم لتوهين الثوابت في نفوس أهل السنة والجماعة، والإصرار على التشكيك في كل ما جاء في الكتاب والسنة حول فضائل المسجد الأقصى المبارك!!

فكيف يكون لبيت المقدس مكانة عندهم، وقد فتحها عمر رضي الله عنه، وحررها صلاح الدين - رحمه الله - وظلت منارة للعلم والعلماء عهوداً طويلة !!

---

(٤٤) الوافي المجلد الثاني (٨/ ٢٢٤).

ومـع ذلك نقول إن موقف علماء الشـيعة حول مكانة المسـجد الأقصى وكذلـك محله في الأرض أم في السـماء مضطرب باضطـراب الروايات عندهم، فأورد بعضهم أن المسـجد الأقصى هو مسـجد فلسطين وعدد فضائلـه: كالطـوسي في الخـلاف، والحـلي في تحرير الإحـكام وكذلك تذكرة الفقهاء... لكن أجمع جمهورهم على أن مسـجد الكوفة أفضل من المسجد الأقصى(٤٥)!!



(٤٥) ومع هذا يشيعون أن القدس هي قضيتهم الأولى – تقديس سياسي– وأنهم مع المستضعفين من أهلها، وأنهم هم الذين سيقودون المعركة لتحرير المسجد الأقصى !! فخصصوا لنصرة القدس يوماً أسموه «يوم القدس»، ولتحرير الأقصى جيشاً أسموه «جيش القدس» و«فيلق القدس»، وللقدس إذاعة أسموها «إذاعة القدس»، وللقدس طريق أسموه «الطريق إلى القدس» فإذا هو طريق سالك باتجاه أفغانستان والعراق !! وما زلنا ننتظر لنرى منْ منَ الفرس ضحى بدمه على ثرى القدس !!

أقوال وتصريحات الشيعة المعاصرين في مكانة المسجد الأقصى

تعددت أقوال الشيعة وتصريحاتهم في التنقيص من مكانة المسجد الأقصى، لإعطاء مكانة خاصة لمقدساتهم لا تصلها المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال وإليك بعضاً منها:

حرروا كربلاء قبل القدس!!

في افتتاحية أحد أعداد مجلة المنبر[٤٦] «الشيعية»، كُتِبَ تحت عنوان: «قبل القدس..حرروا كربلاء»:

«... إن كربلاء هي أقدس وأشرف بقاع الأرض جميعاً – بما فيها مكة والمدينة – بنص المعصومين إذ تكتسب قداستها من احتضان أرضها لجثمان ثأر الله وبضعة رسوله الإمام أبي عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه عليه الذي اختلطت دماؤه الزاكية بذرات رمل هذه البقعة

(٤٦) مجلة المنبر تصدر شهرياً عن هيئة خدام المهدي التي يرأسها في الكويت "ياسر الحبيب" ويرأس تحريرها يوسف عبد الهادي، واستمرت في الصدور منذ شهر ديسمبر عام ١٩٩٩م ؛ إلى أن صدرت الأوامر من الحكومة الكويتية عام ٢٠٠٤م بإغلاق هيئة خدام المهدي وتحويل القائمين عليها إلى النيابة العامة ، وسجن "ياسر حبيب" في الكويت لسبه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم !! وعنوان موقعهم على شبكة (الانترنت) www.14masom.com /menbar

فحازت بذلك شرفاً ما بعده شرف إذ أصبحت كعبة الأحرار ومهوى الأفئدة ومحجة الموالين ومقصد كل ذي حاجة وفاقة».

وأضاف الكاتب: «ومع ما للقدس من شرف وقداسة ؛ فإنها تبقى بعد كربلاء، فليست القدس ككربلاء ولا الصخرة كالحسين، ولا المسجد كالحرم... والقدس ليست قضيتنا الأولى... كربلاء هي القضية الأساسية... وقبل أن نحرر القدس علينا أن نحرر كربلاء(٤٧)، ومنها ننطلق إلى فلسطين، ومنها ننطلق إلى سائر البلاد بمشاعل النور والهداية... وقد سبق لنا بيان أن القدس لا يمكن أن تعود إلى هذه الأمة، ما لم تعد هذه الأمة إلى محمد وعلي عليهما الصلاة والسلام» !!

وأضاف: «عودوا إلى محمد وعلي.. تعود إليكم القدس بالمهدي... وحرروا كربلاء أولاً وقبل كل شيء، ثم فكروا في القدس وما سواها »(٤٨)!!



(٤٧) وكانت وقتها العراق وكربلاء تحت حكم النظام البعثي، فالمقال كتب قبل سقوط العراق بيد الاحتلال الأميركي.

(٤٨) مجلة المنبر، عدد ٢٣، في محرم ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠٢م.

فضل النجف على القدس في شعر ابن معصوم

ابن معصوم شيعي سخّر شعره في نصرة مذهبه، وبدا ذلك جلياً في كتابه: «سلافة العصر»(٤٩)؛ وعندما حج إلى النجف!! أنشأ قصيدته التي يفضل فيها النجف على المسجد الأقصى حيث يقول:

يا صاح هذا المشهد الأقدس	قرت به الأعين والأنفس
والنجف الأشرف بانت لنا	أعلامه والمعهد الأنفس
والقبة البيضاء قد أشرقت	ينجاب عن لألئها الحندس
حضرة قدس لم ينل فضلها	لا المسجد الأقصى ولا المقدس



(٤٩) المصدر: سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، لابن معصوم الحسني؛ المتوفى ١١١٩هـ.

قبة سامراء أهم من تحرير القدس

وفي محاضرة للشيعي الكويتي (ياسر الحبيب) ألقاها في لندن بعد حادثة تفجير قبة سامراء في العراق علق على ذلك الحدث بقوله:

«الحرم العسكري الشريف المغتصب السليب الباقي إلى هذه اللحظة مدمراً والأنقاض على جسدي إمامينا المعصومين صلوات الله عليهما وما من مغيث يدفع هذه الأنقاض وهذا الحرم الباقي إلى هذه اللحظة في أيدي النواصب - أي أهل السنة - يجب أن يسترد، هذا الحرم أهميته تفوق أهمية استرداد القدس، استرداده هو أعظم عند الله!! جسد الإمام المعصوم أعظم من صخرةٍ وإن عرج عليها رسول الله»[٥٠].



(٥٠) المحاضرة موجودة بالنص والصورة في موقع الحقيقة www.haqeeqa.com وكذلك في «شبكة الدفاع عن السنة» www.d-sunnah.net./

سامراء وبقيع الغرقد تفوق مكانة القدس عند الشيعة

بعض دعاة الشيعة يستنكرون اهتمام ساستهم وقياداتهم بالقدس، ويعدون ذلك من المقاصد السياسية، حيث إن مكانة القدس موضع اختلاف كبير عند علمائهم وذلك بصريح نصوصهم وشروحهم... فهم يلحقون هذا الاهتمام لأسباب سياسية وليست عقدية!!

فقد كتب ياسر الحبيب: «إن على المؤمنين الالتفات إلى قضية البقاع المقدسة أكثر، فهي تفوق في شرفها وقدسيتها بيت المقدس، بل لا قياس، فعلى أي أساس شرعي يتجه كل هذا الحراك الشعبي الشيعي تجاه القدس وكأنها هي قضيتنا الأولوية؟! كلا! إننا مع اهتمامنا بقضية القدس الشريف إلا أننا وحسب الميزان الشرعي يجب أن نجعل الأولوية لقضية سامراء المقدسة والبقيع الغرقد، ثم بعد ذلك نتجه إلى القدس وغيرها. يجب تحرير سامراء والبقيع من أيدي النواصب أولاً ثم تحرير القدس من أيدي اليهود، والعجب من الشيعة المؤمنين كيف هم غافلون عن ذلك» [٥١]!!

---

(٥١) موقع الميزان : www.mezan.net /vb /archive /index.php?t-389.html

في منتديات «يا حسين».. التشكيك بمكانة الأقصى

وطرح في منتديات (يا حسين)(٥٢) أحد منتديات الشيعة على الإنترنت تساؤل حول مكان المسجد الأقصى كموضوع نقاشي يحمل عنوان: المسجد الأقصى أين؟! وتم شرح السؤال بالتالي: هل بيت المقدس الموجود في فلسطين هو المسجد الأقصى الذي تحدث عنه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾؟!

وكانت الأجوبة والمناقشات والمشاركات على النحو التالي:

كتب أحدهم(٥٣): «الملاحظ بأن المسجد الأقصى الموجود بفلسطين لا أساس له في روايات أهل البيت، بل هو الذي في السماء، والمتابع يرى أن هذه الصخرة هي مقدسة عند اليهود، وكثير من الفضائل التي هي بالأصل لمسجد أمير المؤمنين صلوات الله عليه- مسجد الكوفة - حرفوها وبدلوها وأعطوها لأقصاهم قبلة اليهود أجدادهم»!!

---

(٥٢) www.yahosein.org/vb/showthread.php?t=79086&page=2

(٥٣) أنا لا أسرد هذه التعليقات والمشاركات، وأبني عليها حكماً ونتيجة ؛ بل أسردها لنعرف بماذا يفكر ويعتقد هؤلاء بمكانة المسجد الأقصى في كتاباتهم الحرة.

وآخر كتب أن مكانة المسجد الأقصى: «هي من بدع اليهودية التي حافظ عليها أهل السنة وعملوا بها»!!

وأوضح آخر أن: «الاهتمام بالمسجد الأقصى والحكم الشرعي في فلسطين ومقدساتها ليس منوطاً بكون المسجد الأقصى هو البيت المعمور أو بيت المقدس وإنما هو منوط بفتوى المرجع الذي يجب علينا تقليده، فلو أوجب علينا مرجعنا دعم القضية الفلسطينية ومناصرة أهلها والدفاع عنهم ودعمهم بالأساليب الممكنة والمتاحة لنا لوجب علينا ذلك، وإن لم يكن المسجد الأقصى هو بيت المقدس، بل حتى وإن لم يكن في فلسطين أي معلم من المعالم الإسلامية المقدسة»!!

ومشارك آخر كتب: «إذا كان بيت المقدس الكائن بفلسطين على هذه الدرجة من الأهمية فلماذا لا نجد له أي مديح عند أهل البيت عليهم السلام بل نجد العكس أنهم صلوات الله عليهم تحدثوا عن أن مسجد الكوفة أهم منه بكثير».

وكتب أحدهم[٥٤]: «إن مسجد القدس عند الجانبيين الشيعي وغيره من

(٥٤) موقع منتديات يا حسين على الشبكة العالمية (الإنترنت) www.yahosein.com.

الفرق الضالة[٥٥]، تشهد بأن الذي بناه هو المغتصب الثاني[٥٦]، وفيه أعواد كان يقرأ فيها خطبه المهترية[٥٧] خراب الدين الأيوبي[٥٨]، وللأسف الشديد هناك من الشيعة من يحزن، ويعمل يوماً للقدس، ويبكون عندما حفر اليهود بقرب المسجد الأقصى»!!

وآخر كتب في المنتدى نفسه: «الظاهر و الله أعلم بأن المسجد الأقصى ليس هو الموجود في فلسطين، ولو كان له تلك الأهمية لأخبرنا أهل البيت حتماً عنه وأمرونا بزيارته كما فعلوا مع باقي الأماكن المقدسة، وعلى العاقل أن يدقق في تلك المسائل لكي لا يقع في الشبهات»!!.

فهكذا يعتقد هؤلاء بمكانة المسجد الأقصى في كتاباتهم الحرة ومشاركاتهم وتعليقاتهم ومناقشاتهم!!



(٥٥) ويقصد عمر بن الخطاب الذي اغتصب (كما يدعي) الخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٥٦) ويقصد به الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٥٧) ويقصد منبر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله.

(٥٨) صلاح الدين الأيوبي الذي شهدت له الأمة يتهمه هذا الرافضي بأنه خراب الدين، انتقاماً لدوره في إزالة الدولة الفاطمية الباطنية.

المسجد الأقصى... في كتابات اليهود؟!!

تنوعت أساليب اليهود في نقض مكانة المسجد الأقصى والعمل على التشكيك في قداسته عند المسلمين، فلا تكاد تجد بحثاً وكتاباً أو تحقيقاً وإصداراً للباحثين اليهود الحاقدين إلا ويؤكد أن قدسية مدينة القدس يشوبها الكثير من الشكوك، بطرق ملتوية ونصوص لا تحتمل كل ذلك بهدف التزييف والتشويه وتوهين حقائق الإسلام ومقدساته في نفوس المسلمين.

ومن أبرز تلك الجهود محاولاتهم تأويل الآيات القرآنية التي نصت على فضل المسجد الأقصى، والتشكيك في أحاديث النبي محمد ﷺ التي أجمع علماء أهل السنة على صحتها، وزعموا أن المسجد الأقصى هو مسجد في السماء!! وليس مسجد القدس المعروف عند المسلمين!! وأن كلمة الأقصى تفيد أنه مصلى سماوي، أي القدس العليا!! فوجدوا ضالتهم في روايات وأقوال وأخبار ذكرها الشيعة في كتبهم تنص على أن المسجد الأقصى مسجد في السماء تشابه اسمه مع مسجد القدس!! وإليك بعضاً من كتاباتهم التي تنص على أنه مسجد في السماء:

بوهل ومادة القدس:

جاء في «الموسوعة الإسلامية» (Encyclopacdia of Islam) تحت كلمة: AL-Kuds والتي كتبها اليهودي(بوهل) Buhl F.[٥٩] ما يأتي: ربما كان الرسول ﷺ يظن أن المسجد الأقصى مكان في السماء »!!

ورجح بعد ذلك: «أن الرسـول محمد ﷺ ربما فهم منذ البداية أن المسجد المذكور في الآية الكريمة إنما هو مكان في السماء، وليس المسجد الذي بني فيما بعد في مدينة بيت المقدس»[٦٠]

إسحق حسون:

يقول إسـحق حسـون الباحث اليهودي، والعضو في معهد الدراسـات الآسـيوية والأفريقية في الجامعة العبرية، في مقدمة تحقيقه لكتاب فضائل البيت المقدس لأبي بكر محمد بن أحمد الواسـطي: «ومعروف أن فرقاً من الشـيعة لا ترى لمسـجد بيت المقدس فضلاً على غيره من المساجد»[٦١]؛

(٥٩) بوهل: مستشرق يهودي كتب مادة القدس في الموسوعة الإسلامية !!

(٦٠) فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، للدكتور محمود إبراهيم، ص ٤٧، الجامعة الأردنية، إصدار معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) الطبعة الأولى ١٩٨٥م .

(٦١) فضائل بيت المقدس، لأبي بكر الواسطي ص٣٥، تحقيق إسحاق حسون، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية – الجامعة العبرية، القدس.

ودلـل على ذلـك بسرده لأحاديـث وردت في بحار الأنـوار للمجلسي، وينابيع المودة للقندوزي. . وفي كتابة لاحقة «لحسون» جاء فيها: «إن علماء المسـلمين لم يتفقوا جميعاً على أن المسـجد الأقصى هو مسجد القدس، إذ رأى بعضهم أنه مسجد في السماء يقع مباشرة فوق القدس أو مكة»[٦٢]!! وحاول بذلك التمييز بين القدس السماوية والقدس السفلي!!.

حوا لاتسروس يافه:

كتبت «حوا لا تسروس يافه»[٦٣] بحثاً أكدت فيها: «أن المسـجد المذكور في آيـة الإسراء قـد فهم منذ البداية أنه مسـجد بعيد قصي سـماوي!! ولم يقصد منه ذلك المسجد الذي لم يقم في القدس إلا زمن الأمويين»!!

ودعمت لاتـسروس فكرتها بمقـال كتبه «جوزيـف هوروفيتش» حول الموضوع نفسـه أكد فيه أن المسـجد الذي عنته آيـة الإسراء إنما هو مصلى سـماوي يقـع في القدس السـماوية العليا، وقـال: «ينبغـي أن نفهم أقوال مفسري القرآن الأقدمين على هذا النحو حيث يجمعون عادة على أن المسجد

---

(٦٢) فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، للدكتور محمود إبراهيم، ص٤١.

(٦٣) «حوا لاتسروس يافه»: باحثة يهودية مستشرقة، قدمت عدة بحوث لمؤسسة «ياد يتسحاق بن تسفي» المتخصصة في الأبحاث والدراسات المتعلقة في تاريخ القدس.

الأقصى معناه بيت المقدس، وحسب رأيها فإنهم يقصدون القدس العليا غير أن المصطلحات اختلطت على مر الأجيال، وفهم المسجد الأقصى الذي في القدس العليا على أنه موجود في القدس الحاضرة»[٦٤].

يهودا ليطاني:

الكاتب (يهودا ليطاني)[٦٥] خط مقالاً في «يديعوت أحرونوت» تحت عنوان «معركة ذهنية حول المسجد الأقصى» شكك فيه «أن يكون المسجد الأقصى محل إجماع عند المسلمين أنه المسجد في القدس، وأضاف: والحق أن هناك تفسيرات إسلامية لعبارة المسجد الأقصى تجعله في مناطق أخرى من جملتها بقرب المدينة المنورة» [٦٦]!!.

كستر «kister M.J.»:

وكذلك «كستر»[٦٧] كتب الآتي: «إن هناك جدلاً بين المسلمين حول

---

(٦٤) القدس دراسات في تاريخ المدينة ؛ تحرير: أمنون كوهين ؛ ص ٣٩، إصدار «ياد يتسحاق بن تسفي» .

(٦٥) كاتب صحفي في صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية.

(٦٦) يديعوت أحرونوت ٣/ ٣/ ٢٠٠٥م.

(٦٧) أكاديمي وباحث يهودي، وهو من أصول بلجيكية، وعضو معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية في الجامعة العبرية بالقدس المحتلة، وله العديد من البحوث في تاريخ القدس، والتي لا تخلو من التشكيك في مكانة المسجد الأقصى، ككل زملائه في جيش البروفسورات العاملين في الجامعات العبرية.

أفضلية المسجد الأقصى»[٦٨]...

«واستعان بعدد من الأحاديث التي أوردها للتشكيك في مكانة القدس عند المسلمين، بأحاديث نُسب رواتها إلى الشيعة»[٦٩].

وهذا غيض من فيض مما كتبت الأقلام اليهودية للتشكيك في أفضلية القدس والمسجد الأقصى واهتمام المسلمين بهما، ومكانتهما في الشرع الإسلامي، وتأكيدهم على أن المسجد الأقصى هو مسجد في السماء[٧٠]!!.



(٦٨) فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، ص ٤٠.

(٦٩) المرجع السابق، ص ٤٠.

(٧٠) للاستزادة: انظر فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، للدكتور محمود إبراهيم، الجامعة الأردنية، إصدار معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) الطبعة الأولى ١٩٨٥م.و«أدب فضائل المدن في دراسات المستشرقين اليهود» بحث وتحقيق عبد اللطيف زكي أبو هاشم، مدير دائرة التوثيق والمخطوطات والآثار – غزة، فلسطين. و المستشرقون اليهود ومحاولة التهوين من قدسية القدس ومكانتها في الإسلام، بقلم د. حسن عبد الحميد سلوادي، عميد كلية الآداب «جامعة القدس». والقدس دراسات في تاريخ المدينة، تحرير البروفسور أمنون كوهين.

المسجد الأقصى... في كتابات المستشرقين؟!!

أثار المستشرقون مجموعة من القضايا التي تتصل بتاريخ القدس والمسجد الأقصى، ومكانتهما عند المسلمين؛ وكان الهدف من إثارة تلك القضايا التدليل على أن مدينة القدس لم تكن لها أية مكانة مميزة في الإسلام، ولم يكن لها أهمية تذكر من الناحيتين الاستراتيجية والإدارية!! وسنذكر أشهر أقوالهم:

جولد تسيهر:

«جولد تسيهر» (١٨٥٠ - ١٩٢٠م) - المستشرق المجري - وهو من أصول يهودية، يُعد المرجع الأساس لكثير ممن كتب من الباحثين اليهود عن القدس والمسجد الأقصى، ومؤلفاته تعد مراجع أصلية لطلاب الاستشراق من الغربيين، وهو من أوائل من شكك في الأحاديث التي جاءت بفضل المسجد الأقصى وبركته، وزعم أن «عبد الملك بن مروان» منع الناس من الحج أيام فتنة ابن الزبير، وأنه بنى قبة الصخرة في المسجد الأقصى ليحج الناس إليها ويطوفوا حولها بدلاً من الكعبة!!

وزعـم أيضـاً أن عبد الملـك أراد أن يحمل الناس على الحـج إليها بعقيدة دينية، فوجد الزهري[٧١] وهو ذائع الصيت في الأمة الإسـلامية مستعداً لأن يضع له أحاديث كحديث: «لا تشـد الرحال إلا إلى ثلاثة مسـاجد» وزعم أن الأحاديث التي وردت في فضائل بيت المقدس مروية من طريق الزهري فقط!! [٧٢]

(٧١) الإمام الزهري هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري ؛ ولد سنة ٥١هـ ، وهو من كبار التابعين؛ لقي عشرة من الصحابة منهم أنس بن مالك وابن عمر وجابر وسهل بن سعد ؛ وكان شيخه سعيد بن المسيب ؛ قال عنه الإمام أحمد: "الزهري أحسن الناس حديثاً وأجودهم إسناداً" وقال عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب: "هو الفقيه أبو بكر الحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام ، وعالم الحجاز والشام" .

وقال عنه الذهبي : هو الإمام الحافظ الحجة ، وأطلق عليه عالم الحجاز والشام من كثرة أحاديثه والتنقل بينهم . وقال عمرو بن دينار : "ما رأيت أنص وأبصر بالحديث من الزهري " .

وتضافرت روايات الأئمة والحفاظ وعلماء الجرح والتعديل على توثيقه وأمانته وجلالته ولا نعلم أحداً اتهم الزهري بأمانته وصدقه في الحديث قبل هذا المستشرق اليهودي المتعصب جولد تسهير .

واتهامه بأنه وضع الأحاديث للأمويين كذب محض ، فهل يعقل : أن الصحابة والتابعين وفقهاء الإسلام وأئمة الحديث ثلاثة عشر قرناً كاملة قد خدعوا بابن شهاب الزهري !!

ولم يفطنوا إلى وضعه للحديث وجرأته في الكذب إرضاء للأمويين !! إلى أن فطن "جولد تسيهر" إلى تلك النتيجة ببصيرته النافذة!!

(٧٢) انظر السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، الشيخ الدكتور مصطفى السباعي ، ص١٨٩-١٩٩، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

ريجيس بلاشير:

وكتب المستشرق الفرنسي «ريجيس بلاشير»[٧٣] في ترجمته لمعاني القرآن إلى اللغة الفرنسية وتحديداً في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[٧٤]. و«إن المسلمين الذين عاصروا النبي ﷺ - أي الصحابة رضي الله عنهم - كانوا يرون - فيما يبدو - أن المراد من المسجد الأقصى مسجد في السماء، وأن الإسراء يعني المعراج أي الصعود في السماء، ولكن في عهد الأمويين كانت هناك محاولة لتجريد مكة المكرمة من مركزها الفريد عاصمةً للإسلام، وتبعاً لذلك لم يعد المسجد الأقصى مسجدا سماوياً لكنه صار يعني مدينة في دولة يهودية»[٧٥]!!

فهلا عرفنا من أين لهؤلاء اليهود والمستشرقين هذه الأقوال؟!والمراجع والمصادر التي اعتمدوها للتدليل على أن المسجد الأقصى هو مسجد في السماء!! وأن مكانته مشكوكٌ فيها؟!!

---

(٧٣) «ريجيس بلاشير» (١٩٠٠- ١٩٧٣م) من أشهر مستشرقي فرنسا في القرن العشرين، ومن أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق !! أصدر ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية في عام ١٩٥٧م ثم أعيد طباعتها عام ١٩٦٦م. وحوى تفسيره الكثير من المغالطات والأكاذيب والافتراءات. وحاول إقناع القاريء بأن القرآن الكريم من تأليف محمد ﷺ.

(٧٤) سورة الإسراء: ١.

(٧٥) ريجيس بلاشير ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، صفحة ٣٠٥.

الخلاصة:

وهكذا نجد أن اليهود لتأييد أقوالهم قد استعانوا بكل النصوص والأقوال التي حاول الشيعة بها محاربة الخلفاء الأمويين، وإعطاء مكانة لمقدساتهم تفوق مكانة المسجد الأقصى.

ومن ثم استغل اليهود هذه التهم والأكاذيب لقطع الرابط بين فلسطين والمسجد الأقصى؛ وليقولوا كاذبين بأن القدس لا مكانة إسلامية لها ولا رابط بينها وبين الإسلام، والمسجد الأقصى هو مسجد آخر غير الموجود بالقدس(٧٦).



(٧٦) وحين سئل الشيخ الدكتور حسام الدين عفانة الأستاذ في الفقه والأصول، كلية الدعوة و أصول الدين في جامعة القدس - فلسطين - عن «مكانة المسجد الأقصى المبارك عند الشيعة»؟ فكان من إجابته: «وخلاصة الأمر أن الشيعة لا ينظرون إلى المسجد الأقصى المبارك كما ينظر إليه أهل السنة، فالمسجد الأقصى عند الشيعة إنما هو في السماء، ومن يقر منهم بأنه المعروف في بيت المقدس فمسجد الكوفة أفضل منه، ولا شك أن هذا محض افتراء على دين الله فلم تثبت أي فضيلة لمسجد الكوفة لا في الكتاب ولا في السنة». المرجع موقع الشيخ الدكتور حسام الدين عفانة «يسألونك على الشبكة العالمية: www.yasaloonak.net و كذلك موقع الحقيقة www.haqeeqa.com .

المكانة الثابتة للمسجد الأقصى عند المسلمين

وبعد سياق شبهات كل من شكك في مكانة المسجد الأقصى فيما مضى من صفحات، يجدر بنا بيان مكانة المسجد الأقصى في معتقد أهل السنة والجماعة، وفي ذلك ما يرد على زيفهم وادعاءاتهم الباطلة:

قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[٧٧].

لا ريب أن للمسجد الأقصى وبيت المقدس فضائل جمة وبركات وفيرة ذكرت في كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، لا يشكك فيها إلا من ملئ قلبه حقداً وخبثاً ؛ وإن كنا على يقين بأن كثيرين ليسوا بحاجة إلى التذكير بمكانة المسجد الأقصى والأرض المباركة، فأقوال المشككين أوهن من بيت العنكبوت ؛ ومع ذلك ارتأينا أن نذّكر بالثابت منها ما يتسع له المجال من غير إطالة... ولنا عبرة في كتاب الله تعالى، حيث أخبر أنه سيعترض السفهاء من الناس على تغيير القبلة وتحويلها من استقبال بيت المقدس إلى استقبال المسجد الحرام، وأخبر الله بذلك قبل أن يأمر نبيه محمد ﷺ

(٧٧) سورة الأنبياء: ١٨.

باستقبال المسجد الحرام في قوله سبحانه وتعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(٧٨).

فوصف من وقع منهم هذا القول بالسفه لأنهم اعترضوا على حكم الله وشرعه، وكان في قوله ﴿السُّفَهَاءُ﴾ ما يغني عن رد قولهم وعدم المبالاة به، ولكنه سبحانه مع هذا لم يترك هذه الشبهة حتى أزالها وكشف ما سيعرض لبعض القلوب من الاعتراض، فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ أي قل يا محمد لهم مجيباً: لله المشرق والمغرب وكل الجهات ملك لله تعالى.



(٧٨) سورة البقرة: ١٤٢.

ثوابتنا في مكانة المسجد الأقصى

وحتى يكون استهدافنا لمعاقل المشككين والعادين على مكانة المسجد الأقصى واضحاً، نسرد ثوابتنا في مكانة المسجد الأقصى وأرض المسرى الصافية النقية، لتتضح المعالم ولتكشف الحقائق، وإليك بيانها:

المسجد الأقصى: والأرض المقدسة جاء ذكرهما في العديد من الآيات في كتاب الله عز وجل، وأجمع المفسرون على فضل المسجد الأقصى، ولم يقتصروا على آية الإسراء الأولى فيما يتعلق بمكانة القدس والمسجد الأقصى، بل جمعوا إلى هذه الآية - التي لا خلاف على دلالتها- آيات قرآنية أخرى :

- قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٧٩].

- وقال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾[٨٠]

(٧٩) سورة الإسراء: ١.

(٨٠) سورة الأنبياء: ٧١.

- وقال سبحانه: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾[٨١].

- وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[٨٢] .

- وقال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[٨٣] ذكر بعض المفسرين أن المقصود بالتين: بلاد الشام، والزيتون: بيت المقدس.

- وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[٨٤]

- وقال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾[٨٥].

(٨١) سورة الأنبياء: ٨١.

(٨٢) سورة سبأ: ١٨.

(٨٣) سورة التين:١ – ٣ .

(٨٤) سورة البقرة: ٥٨.

(٨٥) سورة المائدة: ٢١.

والمسجد الأقصى: هو ثاني المساجد وضعاً في الأرض بعد المسجد الحرام، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أَوَّلُ؟ قال: المسجد الحرام. قال: قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى قلت: كم كان بينهما؟ قال أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فَصَلِّهْ، فإنَّ الفَضْلَ فِيهِ» (٨٦).

والمسجد الأقصى: مبارك فيه وفيما حوله، فهو مسجد في أرض باركها الله تعالى، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (٨٧).

وقيل فيه: لو لم تكن له فضيلة إلا هذه الآية لكانت كافية، وبجميع البركات وافية، لأنه إذا بورك حوله، فالبركة فيه مضاعفة. ومن بركته أن فُضّل على غيره من المساجد سوى المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ.

---

(٨٦) رواه البخاري، حديث رقم: ٣٣٦٦ صحيح البخاري - طبعة دار السلام بالرياض - الطبعة الثانية ذوالحجة ١٤١٩هـ - مارس ١٩٩٩م.

(٨٧) سورة الإسراء: ١.

والمسجد الأقصى: أول قبلة للمسلمين، فعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رضي الله عنهما - قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ[٨٨]. وتحويل القبلة عن بيت المقدس لم يلغ مكانته، بل بقيت مكانته عظيمة في قلوب المسلمين وفي الشرع الإسلامي .

والمسجد الأقصى: إليه كان مسرى النبي محمد ﷺ من أول مسجد وضع في الأرض إلى ثاني مسجد وضع فيها، فجمع له فضل البيتين وشرفهما، ورؤية القبلتين وفضلهما، عَنْ انَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ - وَهُوَ دَابَّةٌ ابيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ - قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ - قَالَ - فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ - قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ صلى الله عليه وسلم اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ .

(٨٨) رواه البخاري، حديث رقم: ٣٩٩ صحيح البخاري - طبعة دار السلام بالرياض.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ..»[٨٩] .

والمسجد الأقصى: المكان الوحيد في الأرض الذي اجتمع فيه كل أنبياء الله من لدن آدم عليه السلام حتى نبينا محمد ﷺ، في أعظم اجتماع في التاريخ، وصلى النبي ﷺ فيه بالأنبياء إماماً في ليلة الإسراء إقراراً لصبغته الإسلامية ولإمامة أمة محمد على المسجد الأقصى، وإعلان وراثة الرسول (خاتم الأنبياء) لمقدسات الرسل قبله، واشتمال رسالته على هذه المقدسات، ووراثة الدين الإسلامي ما سبقه من الأديان.

ولم يجتمع الأنبياء على الأرض في غير هذا المكان، فازداد المسجد الأقصى مكانة وتشريفاً.

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا . فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ

---

(٨٩) رواه مسلم، حديث رقم: ٢٥٩، صحيح مسلم - طبعة دار السلام بالرياض الطبعة الثانية محرم ١٤٢١هـ - إبريل ٢٠٠٠م.

السَّــلامُ - قَائِمٌ يُصَلِّي أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَـبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّـلامُ - قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْـبَهُ النَّاسِ بِـهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَــهُ - فَحَانَتِ الصَّلاَةُ فَأَمَمْتُهُمْ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاَةِ قَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلاَمِ»[٩٠].

والمسجد الأقصى: أثنى النبي ﷺ على فضله وعظيم شأنه وأخبر بتعلق قلوب المســلمين به لدرجة أنه يتمنى المسلم أن يكون له موضع صغير يطل منه على المســجد الأقصى أو يراه منه ويكون ذلك عنده أحب إليه من الدنيا وما فيها. فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «تذاكرنا عند رســول الله ﷺ أيهما أفضل: أمســجد رســول الله أم بيت المقدس؟ فقال رســول الله ﷺ: صلاة في مســجدي أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن[٩١] فرســه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا. قال: أو قال خير من الدنيا وما فيها»[٩٢].

والمســجــد الأقصــى: بــشّر النبي ﷺ بفتحــه قبل أن يفتــح، وتلك

---

(٩٠) رواه مسلم، حديث رقم: ٢٧٨، صحيح مسلم - طبعة دار السلام.

(٩١) **الشَّطَن**: (الشَّطَنُ: الحبل، والجمع أشْطان). وقال في «المعجم الوسيط «: الشَّطَنُ: الحبل الطويل يُستقى به من البئر، أو تشدُّ به الدابة.

(٩٢) أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي والألباني.

البـشرى من أعلام النبوة، عن عَوْفَ بْنَ مَالِـكٍ، قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهْوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ ادَمٍ فَقَالَ: « اعْدُدْ سِـتًّا بَيْنَ يَدَىِ السَّـاعَةِ، - ذكر منها - ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ...»(٩٣).

والمسجـد الأقصـى: فيه مقام الطائفة المنصـورة وعقر دار المؤمنين، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُـونَ عَلَى الْحَـقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِـيحَ الدَّجَّالَ »(٩٤) .

ومن المعلوم أن عيسـى بن مريم - عليه السـلام - يدرك المسيح الدجال بباب لد بفلسطين فيقتله.

والمسجـد الأقصى: وبيت المقـدس الأرض التي يحشر إليها العباد، ومنهـا يكون المنشر، فعن ميمونة بنت سـعد مولاة النبـي صلى الله عليه وآله وسـلم قالت: يا نبي الله أفتنـا في بيت المقدس فقال: «أرض المحشر والمنشر»(٩٥).

---

(٩٣) رواه البخاري، حديث رقم: ٣١٧٦، صحيح البخاري - طبعة دار السلام بالرياض.

(٩٤) أخرجه أحمد، وأبو داود، والحاكم، والطبراني في الكبير، وصححه الألباني في الصحيحة، حديث رقم: ٢٤٨٤، باب في دوام الجهاد سنن أبي داود طبعة مكتبة المعارف بالرياض - الطبعة الأولى..

(٩٥) أخرجه أحمد وابن ماجه، صححه الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي.

والمسجد الأقصى: فيه يتحصن المؤمنون من الدجال ولا يدخله، قال رسول الله ﷺ عن الدجال: «... عَلاَمَتُهُ يَمْكُثُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ لا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ الْكَعْبَةَ وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ وَالْمَسْجِدَ الأَقْصَى وَالطُّورَ...»(٩٦).

والمسجد الأقصى: إليه تشد الرحال، وأجمع أهل العلم على استحباب زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، وأن الرحال لا تشد إلا إلى ثلاثة مساجد منها المسجد الأقصى، وتلك المساجد الثلاثة لها الفضل على غيرها من المساجد فقد ثبت في الصحيحين من رواية أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى»(٩٧)؛ ولهذا شد الكثير من الصحابة الرحال للصلاة في المسجد الأقصى، وجاء من بعدهم سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، الذين أحيوا المسجد الأقصى بحلقات العلم وطلابه.

---

(٩٦) أخرجه أحمد حديث رقم ٢٤٠٨٥،٢٤٠٨٤،٢٤٠٨٣،٢٣٤٧٨، وإسناده صحيح على شرط الشيخين، مسند الإمام أحمد، طبعة بيت الأفكار الدولية ٢٠٠٤.

(٩٧) رواه البخاري، حديث رقم: ١١٨٩، صحيح البخاري – طبعة دار السلام بالرياض.

قال النووي رحمه الله: «فيه بيان عظيم فضيلة هذه المساجد الثلاثة وميزتها على غيرها، لكونها مساجد الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم-، ولفضل الصلاة فيها، وفضيلة شد الرحال إليها، لأن معناه عند جمهور العلماء: لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غيرها، وقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا: يحرم شد الرحال إلى غيرها»(٩٨).

وقال الحافظ: وفي الحديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء، ولأن الأول قبلة الناس وإليه حجهم، والثاني كان قبلة الأمم السالفة، والثالث أسس على التقوى(٩٩).

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله عن حكم زيارة بيت المقدس والصلاة فيه فقال: ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال لا تشد الرحال.... وهو في الصحيحين من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وقد روي من طرق أخرى، وهو حديث مستفيض متلقى بالقبول، أجمع أهل العلم على صحته وتلقيه بالقبول والتصديق، واتفق علماء المسلمين على استحباب السفر

(٩٨) المنهاج شرح صحيح مسلم.
(٩٩) الفتح (٣/ ٦٠٣).

إلى بيت المقدس للعبادة المشروعة فيه، وكان ابن عمر يأتي إليه فيصلي[(١٠٠)].

والمسجد الأقصى: يُضاعف فيه أجر الصلاة، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: تذاكرنا - ونحن عند رسول الله ﷺ - أيهما أفضل: أمسجد رسول الله أَم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا. قال: أو قال خير له من الدنيا وما فيها»[(١٠١)].

والمسجد الأقصى: الصلاة فيه لها فضل كبير، أخرج النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً: حكما يصادف حكمه، و ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»؛ فقال النبي ﷺ: «أما اثنتان فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون أعطي الثالثة»[(١٠٢)].

---

(١٠٠) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٥-٦/ ٢٧) الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ جمع وترتيب عبدالحمن النجدي الحنبلي.

(١٠١) أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني.

(١٠٢) رواه النسائي وابن ماجه، حديث رقم ١٤٠٨، سنن النسائي طبعة مكتبة المعارف بالرياض - الطبعة الأولى.

والمسجد الأقصى: والقدس وفلسطين مقدسة منذ القِدم، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾[(١٠٣)]، وهو خطاب موسى عليه السلام لقومه، قبل حلول بني إسرائيل في فلسطين، وقبل أنبياء بني إسرائيل الذين يزعم اليهود وراثتهم، وقال تعالى عن إبراهيم ولوط: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾[(١٠٤)]، وتلك البركة كانت فيها قبل إبراهيم عليه السلام، ولذلك سكن اليبوسيون[(١٠٥)] بجوارها، ولم يسكنوا فيها، لأنها محل للعبادة .

والمسجد الأقصى: دخله من الصحابة رضي الله عنهم جمع كثير، شدوا الرحال إليه وقصدوه بالسكن والعبادة والوعظ والإرشاد، منهم: أبو عبيدة بن الجراح، وكان القائد العام لجيوش الفتح في الشام، وبلال بن رباح، شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب، وأذن في المسجد الأقصى، ومعاذ بن جبل، استخلفه أبو عبيدة على الناس بعد موته، وخالد بن الوليد، سيف الله المسلول شهد فتح بيت المقدس،

---

(١٠٣) سورة المائدة: ٢١.

(١٠٤) سورة الأنبياء: ٧١.

(١٠٥) اليبوسيون: بطن من بطون العرب الأوائل، نشأوا في قلب الجزيرة العربية، ثم نزحوا عنها مع من نزح من القبائل الكنعانية التي ينتمون إليها ، وهم أول من سكن القدس وأول من بنى فيها البنيان .

وعبادة بن الصامت أول من ولي قضاء فلسطين سكن بيت المقدس ودفن فيها، وتميم بن أوس الداري، وعبد الله بن سلام، قدم بيت المقدس، وشهد فتحها، وهو من المشهود لهم بالجنة، وغيرهم كثير كثير[١٠٦].

والمسجد الأقصى: تميز موطنه عن كل المدائن التي فتحها المسلمون؛ فهي البلدة الوحيدة التي خرج الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة لاستلام مفاتيحها، وبنى المصلى في ساحات المسجد الأقصى - سنة ١٥هـ - بعد أن يَسَر الله للمسلمين فتح بيت المقدس، وأوقف أرضها المباركة لتكون أمانة في عنق الأمة إلى قيام الساعة.

والمسجد الأقصى: بذل أتباع رسول الله محمد ﷺ أرواحهم لطرد الروم والصليبيين منه، ودفعوا تسع حملات صليبية عنه، بقيادة نور الدين محمود بن زنكي، وصلاح الدين الأيوبي رحمهم الله وغيرهم من الحكام المسلمين الذين قادوا المجاهدين المسلمين حتى تحقق على أيديهم تحرير بيت المقدس بعد ٩١ عاماً من اغتصابها، لأن مكانة الأقصى والقدس في القلوب كبيرة ، وهي أرض المسلمين المباركة، وهذا من عقيدتنا، ولن

---

(١٠٦) للاستزادة في أسماء الصحابة الذين قصدوا بيت المقدس، راجع: مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام، والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل.

ينجح الأعداء في انتزاع هذه المحبة مهما أشاعوا من الأكاذيب.

والمسجد الأقصى: كان وما زال موضع اهتمام علماء المسلمين، وما كتبه علماء المسلمين في فضائل المسجد الأقصى في القرون الأولى وما تلاها لدلالة على مكانته، وما زالت إلى اليوم تدرس وتحقق تلك المخطوطات والتي جرى عليها من الدراسات الإسلامية والدراسات ذات الصبغة العالمية ما لم يجرِ على أية مدينة إسلامية أخرى. واهتمام سلفنا الصالح من علمائنا الأعلام، بالمسجد الأقصى والأرض المباركة واضح جلي؛ فكثرت مؤلفاتهم ومصنفاتهم التي صنفت في فضائل القدس وبيت المقدس والمسجد الأقصى، والحض على شد الرحال إليها، لما ورد في فضائلها في كتاب الله، وسنة رسول الله.

ومهما عددنا في فضائل المسجد الأقصى فلن تنتهي إلى ما انتهى الله إليه بقوله جل علاه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[(١٠٧)]؛ فلو لم تكن له فضيلة إلا هذه الآية لكانت كافية، وبجميع البركات وافية، لأنه إذا بورك حوله، فالبركة فيه مضاعفة؛ ومن بركته أن فُضل على غيره

---

(١٠٧) سورة الإسراء: ١.

من المساجد سوى المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ.

وختاماً نتساءل...

كيف يكون المسجد الأقصى في السماء !! وقد بشر النبي ﷺ بفتحه، وأوضح فضله بقوله «ولنعم المصلى هو» ؟!.

وكيف يكون في السماء!! وقد بارك الله حوله، ولفظ البركة قد أطلق في القرآن الكريم سبع مرات على أرض فلسطين أرض بيت المقدس ؛ ثم أليست السماء كلها مباركة؟!!

وكيف يكون في السماء!! وقد أجاب رسول الله ﷺ صحابته حين سألوه: أيهما أفضل أمسجد رسول الله أم بيت المقدس؟ فقال: «صلاة في مسجدي هذا بأربع صلوات فيه»؟!!

وكيف يكون في السماء!! ويضاعف للمسلمين أجر الصلاة فيه، وقد شد الصحابة الكرام الرحال إليه، وهو مقام الطائفة المنصورة وعقر دار المؤمنين، وأرض المحشر والمنشر؟!!

وكيف يكون في السماء!! وقد كان ملجأ الأنبياء، ومحل دعوتهم

لتوحيد الله تعالى؟!! وقد أسري بنبي الله إليه، ومنه عرج إلى السموات العلى؟!! وقد أخبرنا الصادق «عليه أفضل الصلاة والسلام «إن الدجال لن يدخله وفيه يتحصن المؤمنون»؟!!

وكيف يكون في السماء!! وقد نص الحديث الصحيح بأنه ثاني المساجد وضعاً في الأرض بعد المسجد الحرام؟!! فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أَوَّلُ؟ قال:المسجد الحرام. قال: قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى قلت: كم كان بينهما؟ قال أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعدُ فَصَلِّهْ، فإنَّ الفَضْلَ فِيهِ»(١٠٨).

وكيف يكون في السماء!! وحديث «لا تشد الرحال» حديث صحيح متواتر، رواه جمعٌ من الصحابة روى عنهم جمع من الثقات، وتلقته الأمة بالقبول، وعمل به السلف وأتباعهم إلى يومنا هذا؟!!

ولم يشك أحد من المسلمين أن المسجد الأقصى هو مسجد القدس والذي أسري بنبي الله محمد ﷺ إليه.

---

(١٠٨) رواه البخاري، حديث رقم: ٣٣٦٦ صحيح البخاري – طبعة دار السلام بالرياض..

وكيف يكون في السماء!! ولم ينقل لنا في الروايات المسندة الصحيحة أن من الصحابة رضوان الله عليهم من فهم أن المسجد الأقصى هو مسجد في السماء، وهو الذي وصفه أمامهم وكانوا يصدقه من كان قد زار المسجد الأقصى. والنبي ﷺ وصفه الله تعالى بأنه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[١٠٩].

وكيف يكون في السماء؟!! وقد تواترت وتعارفت الأمة أجمع جيل بعد جيل أن المسجد الأقصى هو مسجد القدس، ولم يكن يتصور أن يُدّعَى غير ذلك!!

لذا نقول للباحثين اليهود ولمن سبقهم من المستشرقين ولمن قال بقولهم من الرافضة، إن أحداً من الصحابة ولا التابعين ولا غيرهم من علماء الأمة قال بهذا القول، وإن ما فهموه من الآية والأحاديث أنه مسجد بيت المقدس وتلقت الأمة هذا الفهم من بعدهم على مدى أربعة عشر قرناً جميعاً أئمة وأصحاباً وتابعين ومحدثين وفقهاء وعلماء أنه مسجد بيت المقدس تلقته بالقبول ولم ينكر أحد ذلك، ثم يأتي من يزعم أنه مسجد في السماء!!

(١٠٩) سورة النجم: ٣-٤.

فمهما حاولتم دس السم فلن تفلحوا... فقلوب الصحابة كانت تواقة لفتح بيت المقدس قبل أن تفتح بلاد الشام؛ وكان أصحاب رسول الله ﷺ يدركون أن الأرض المقدسة المذكورة في القرآن الكريم هي أرض القدس وفلسطين.

ونحمد الله تعالى أننا لسنا نحن الذين أسميناه المسجد الأقصى، وإنما الذي سماه هو الله السميع البصير، ولسنا نحن الذين نزعم أن الرسول ﷺ أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، إنما هي الحقيقة الناصعة في صريح كلام الله تعالى في كتابه الكريم، وفي السنة الصحيحة المتواترة.



الخاتمة:

لاشك عندنا في إجماع المسلمين على مكانة المسجد الأقصى وأن فضله حق لا يعتريه باطل، وأن المسجد الأقصى المذكور في الآية هو عينه الموجود في بيت المقدس؛ ولكن الشيعة لا ينظرون إلى المسجد الأقصى المبارك كما ينظر إليه أهل السنة، فبعضهم لا يُعقل عنده أن يكون للمسجد الأقصى والقدس مكانة وفضيلة وقد فتحه عمر رضي الله عنه، وجدده الأمويين، وحرره الناصر صلاح الدين الأيوبي وأثخن الجراح في الصليبيين الحاقدين، وأخرجهم من بلاد المسلمين.

وأقوال الشيعة في مكانة المسجد الأقصى تتحدد بثلاث اتجاهات:

الاتجاه الأول:

يرى أن مسجد القدس ليس هو المسجد الأقصى، وأن المسجد المقصود في الآية الأولى من سورة الإسراء هو البيت المعمور الذي في السماء الرابعة، وإليه أسري بالنبي محمد ﷺ!!

ويرى أن المسجد الأقصى في فلسطين لا يعد من المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، وأن بناءه حديث في عهد الأمويين وهم الذين أشاعوا

قداسته وأمروا الناس بالحج إليه، ووضعوا الأحاديث لترغيب الناس في زيارته!!وأن تقديس ساسة الشيعة للمسجد الأقصى هو لأسباب سياسية وليست عقدية تعبدية.

والاتجاه الثاني:

يرى وإن كانت هناك نصوص معتمدة - في مراجعهم وتفاسيرهم وأخبارهم - تدل على أن المسجد الأقصى هو مسجد في السماء، إلا أن ذلك لا يقلل من مكانة مسجد القدس وضرورة الدفاع عنه وتحريره، فهو من مساجد المسلمين ؛ ولكن مكانة مسجد الكوفة وكربلاء وقم تفوق مكانة المسجد الأقصى.

أما الاتجاه الثالث:

يرى أن مسجد القدس هو المسجد الأقصى المذكور في أول سورة الإسراء ومكانته وفضله مقدمة على المساجد الأخرى إلا المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ ومسجد الكوفة!! والمسجد الأقصى مكانته لا تذكر أمام مكانة مسجد الكوفة وكربلاء وغيرها من أماكنهم المقدسة.

فالآراء الثلاث مجتمعة على تقديم فضل مسجد الكوفة ومسجد كربلاء

وقبر الحسين وقبة سامراء على مكانة المسجد الأقصى سواء كان في الأرض أو في السماء!! وهذا مبعث العجب كما ذكرنا، ومكمن الخطورة، ودليل التناقض الواضح...

نسأل الله العافية، ونأمل أن نكون قد وفقنا في بيان حقيقة الأمر عندهم، ودحض مزاعمهم.

وفي الختام أرجو من الله تعالى أن يتقبل عملي بقبول حسن ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، فإن أحسنت فمن الله وإن أسأت فمني ومن الشيطان...

والحمد لله رب العالمين،،،



المصادر والمراجع

١ . **القرآن الكريم**: كتاب الله عز وجل.

٢ . **صحيح البخاري**، الإمام البخاري.

٣ . **صحيح مسلم**، الإمام مسلم النيسابوري.

٤ . **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، العلامة محمد ناصر الدين الألباني.

٥ . **مجموع الفتاوى**، شيخ الإسلام ابن تيمية.

٦ . **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، مجير الدين الحنبلي، تحقيق عدنان أبو تبانة، مكتبة دنديس ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٧ . **بيت المقدس والمسجد الأقصى دراسة تاريخية موثقة**، محمد شراب، دار القلم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٨ . **مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام**، شهاب الدين ابن تميم المقدسي، تحقيق أحمد الخطيمي، دار الجليل ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٩ . **فضائل بيت المقدس**، الخطيب أبي بكر محمد بن أحمد الواسطي، تحقيق اسحق حسون، الجامعة العبرية - القدس .

١٠ . **إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى**، محمد بن شهاب الدين السيوطي، تحقيق د. أحمد رمضان أحمد.

١١ . **المسجد الأقصى... الحقيقة والتاريخ**، عيسى القدومي، مركز بيت المقدس

للدراسات التوثيقية ، الطبعة الثانية ٢٠٠٨هـ.

١٢ . **فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة**، الدكتور محمود إبراهيم، الجامعة الأردنية، إصدار معهد **المخطوطات العربية** (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

١٣ .**المسجد الأقصى..حقائق لا بد أن تعرف** ، عيسى القدومي، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ، الطبعة الثانية ٢٠٠٥م.

١٤ . **القدس دراسات في تاريخ المدينة** ، تحرير: البروفسور أمنون كوهين ، الطبعة الأولى – ١٩٩٠م.

١٥ . **ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية** ، ريجيس بلاشي.

١٦ . **أدب فضائل المدن في دراسات المستشرقين اليهود**، بحث وتحقيق عبداللطيف زكي أبو هاشم، مدير دائرة التوثيق والمخطوطات والآثار – غزة، فلسطين.

١٧ . **المستشرقون اليهود ومحاولة التهوين من قدسية القدس ومكانتها في الإسلام**، بقلم د. حسن عبد الحميد سلوادي، عميد كلية الآداب «جامعةلقدس».

١٨ . **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، د.مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.



المصادر والمراجع الشيعية

١ . **تفسير الصافي** ؛ الفيض الكاشاني، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٢ . **تفسير نور الثقلين**، عبد علي الحويزي، تصحيح وتعليق هاشم المحلاتي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، دار التفسير – قم (إيران).

٣ . **تفسير العياشي** ؛ محمد ابن عياش السلمي السمرقندي، تحقيق هاشم المحلاتي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٤ . **البرهان في تفسير القرآن**، هاشم البحراني، الطبعة الأولى ؛ ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

٥ . **بيان السعادة في مقامات العبادة**، سلطان محمد الجنابذي ، الملقب بسلطان علي شاه، (٢/ ٤٣١) الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٦ . **بحار الأنوار** ؛ لمحمد باقر المجلسي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م ؛ دار إحياء التراث العربي.

٧ . **الصحيح من سيرة النبي الأعظم**، جعفر مرتضى العاملي، الطبعة الخامسة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م، المركز الإسلامي للدراسات.

٨ . **سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر**، ابن معصوم الحسني.

٩ . **المسجد الأقصى أين؟** جعفر مرتضى العاملي.

١٠. مجلة المنبر، عدد ٢٣، في محرم ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠٢م.

١١. **علل الشرايع**، محمد بابويه القمي ؛ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان.

١٢. **كامل الزيارات**، جعفر قولويه القمي، تحقيق نشر الفقاهة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار السرور - بيروت. لبنان.

١٣. **فروع الكافي**، أبي جعفر محمد الكليني، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

١٤. **تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، محمد بن الحسن الحر العاملي،الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م،تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت - لبنان.

١٥. **منتهى الآمال**، لعباس القمي.

١٦. **المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات**، تقي الدين العاملي الكعفمي، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.







لعل البعض يستهجن أن نكتب في مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين وفي الشرع الإسلامي ؛ حيث إنها من المسلمات ولا تحتاج إلى مزيد بيان ؛ فهي ثابتة بصريح كلام الله تعالى في كتابه الكريم، وبصحيح قول النبي ﷺ، وبإجماع الأمة على فضله.

ولكننا على يقين بأن من يقرأ الرسالة التي بين أيدينا سيعذرنا بعد أن تُكشف له الحقائق... ويعي حجم الخداع الذي لُبّس علينا من أناس ادعوا نصرة المسجد الأقصى وأرض المسرى... ورفعوا لواء الدفاع عن المستضعفين من أهل فلسطين ومقدساتهم!!

